

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية
الأمانة العامة للأوقاف

خير الأمور الوسط
التوجيه: الثواب أم العقاب

بقلم

د. بدر محمد ملك

١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م

الفهرس

٣	المقدمة
٣	تعريفات أساسية
٤	مبادئ عامة
٦	أثر الثواب والعقاب في نمو الذكاء
٧	أهمية أسلوب الثواب
٩	توجيه الثواب
١٠	بعض آفات الإفراط في أسلوب الثواب
١٢	الثواب المناسب يراعي الأعمار والظروف والبيئات
١٣	أهمية أسلوب العقاب
١٤	ضوابط العقاب
١٥	يُمْكِنُ التَّأْدِيبُ بِغَيْرِ الضَّرْبِ
١٧	لماذا نلجأ للعقاب الجسدي؟
١٨	خطورة ضرب الآباء والأمهات لأطفالهم
٢٠	بدائل العقاب الجسدي
٢٢	كيف نستخدم أسلوب تصويب الخطأ؟
٢٣	الوقت المستقطع
٢٤	مميزات طريقة الوقت المستقطع
٢٤	إرشادات للوالدين
٢٥	إصلاح لا تسلط
٢٧	اتفاقية الأسرة
٢٨	كلمات مرغوبة وممنوعة في الحياة اليومية
٢٩	تدريبات
٢٩	الثواب: مشروع أسبوعي
٣٠	الوقت المستقطع: تحديات ومقترحات
٣١	الخاتمة
٣٣	أهم المراجع العربية
٣٣	أهم المراجع الأجنبية

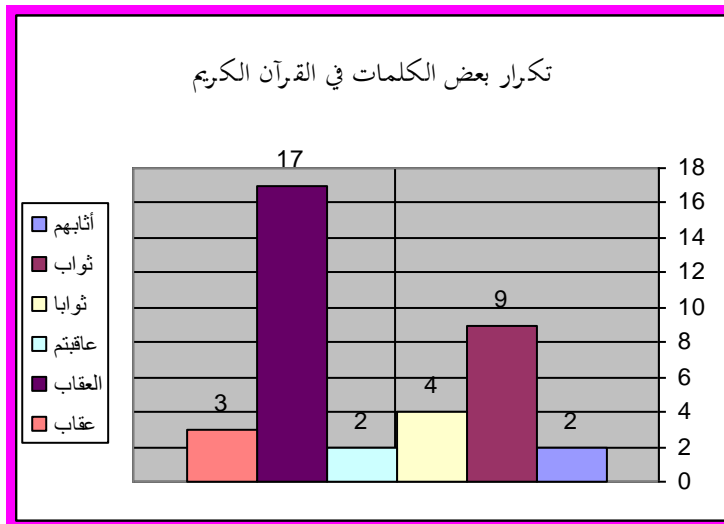
المقدمة

قامت كتب التربية بتعريف أنواع الثواب والعقاب كطرائق هامة وأنماط سائدة يكتسب بها الإنسان المعارف، والفنون، والآداب، والمهارات، والاتجاهات، فالثواب والعقاب والقصة والقُدوة والموعظة والنصيحة تقنيات تعليمية أساسية وقديمة وهي من أشمل الوسائل التربوية الموصلة إلى فهم الحقائق وتهديب السلوك. من المعروف أن التربية بالثواب والتربية بالعقاب ليستا طريقتين متطابقتين، بل بين المنهجين اختلافات جوهرية ولا بد من الاعتدال في فهم واستخدام طرائق التربية والحذر من آفتي الإفراط والتفريط في التطبيق. من هنا تظهر أهمية الوسطية في التوجيه التربوي لتقدم لنا معايير لا يستغني عنها المربون على تفاوت بيئاتهم ومهما كانت ثقافتهم العامة، وتخصصاتهم العلمية، وخلفياتهم المهنية. إن المودة تأخذ أشكالاً عديدة منها الاستماع لمشاكل الأبناء والبنات ويتمثل ذلك بتوفير المساحة الحوارية الكافية لإظهار مشاعرهم والتعبير عنها دون تجريح للآخرين. ومن الأمور التي تنافي التربية الحسنة استخدام العقاب في موضع الثواب واستخدام الثواب في موضع العقاب كأن نثني على الطفل الذي يتلفظ بالكلمات البديئة الوقحة ونقوم بامتداحه فنقول عنه أنه طفل مرح يجب المزاح وصاحب دعاية وخفة دم.

تعريفات أساسية

تتفق التعريفات المعجمية والاصطلاحية على أن الثَّوَاب في معناه الواسع هو: الجزاء والعطاء. والعِقَابُ : جزاء الذنب وفعل السوء. قال الشاعر:

إذا ما دعيتك النفس يوماً لريبةٍ فحاذر عقاب الله فهو شديدُهُ



وترد كلمة العقاب بمعنى: العقابُ البديء، أي الجزاء بالضرب أو ما يؤلم أو يؤدي البدن والعقاب بهذا المعنى يرتبط بآثار سلبية لا حصر لها كما تشير الدراسات المتخصصة.

وتأتي العقوبة أيضاً بمعنى التأديب فيقال أدبته تأديباً: إذا عاقبته على إساءته ، لأنه سبب

يقود إلى ترسيخ حقيقة الأدب من خلال تنقية النفس وتدريبها على محاسن الأخلاق. والمقصود بالأدب كل تربية محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل العلمية أو العملية.

يمكن تعريف الثواب بأنه إعطاء محدد يعطيه المربي للمتعلمين نظير أعمالهم الحسنة وجهودهم المبذولة وذلك بما يتلاءم مع طبيعة كل فرد، وحجم المجهود، وتقديرات المربي لترسيخ العادات السليمة. أما عقاب الأطفال فهو إجراء إصلاحي يقصد منه منع ممارسات غير مرغوبة وزجر السلوك السيئ وذلك من خلال معالجة الخلل وتقليله وفق أهداف مرسومة وبشكل موضوعي يحفظ كرامة الإنسان برفق، ويضبط سلوكه بحزم مما يكفل توجيه الأداء نحو الأفضل.

الْوَسْطُ : ما بين طرفي الشيء والمعتدل والخير. ومن معاني الوسط أيضا: مجال الشيء وبيئته؛ الوسط الاجتماعي. والوسط في الثواب والعقاب هو سلوك متزن ينزل الأمور في منزلها الصحيح فيستخدم الثواب والعقاب كل في مكانه الصحيح دون إفراط أو تفريط. يقع الإهمال عندما نترك الثواب والعقاب، والأمر والنهي ويقع التطرف عندما نغالي في تطبيق أحد الأمرين فنهدم أكثر مما نعمار، ونخسر دون أن نشعر، ونظن أننا نحسن صنعا ولا نلفظن إلى أن الجهود قد تذهب سدى.

مبادئ عامة

وضع علماءنا طائفة من القواعد في منتهى الأهمية في موضوع الثواب والعقاب وهي تعكس - في مجملها - القيم الإسلامية الإنسانية الرفيعة النابعة من الوسطية التي هي مجمع المحاسن.

قال ابن سينا فينبغي أن يجنب الصبي مقابح الأخلاق، ومعايب العادات بالترهيب والترغيب، والإيناس والإيجاش، وبالإعراض والإقبال، وبالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى".

يقول ابن مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق **"مَهْمَا ظَهَرَ مِنَ الصَّبِيِّ خُلُقٌ جَمِيلٌ وَفِعْلٌ مَحْمُودٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَمَ وَيُجَارَى عَلَيْهِ بِمَا يَفْرَحُ بِهِ وَيُمدَحُ بَيْنَ أَظْهَرِ النَّاسِ فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مَرَّةً فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَعَاوَلَ عَنْهُ وَلَا يُهْتَكَ سِتْرُهُ وَلَا يُكْشَفُهُ ... لَا سِيَّمًا إِذَا سَتَرَهُ الصَّبِيُّ وَاجْتَهَدَ فِي إِخْفَائِهِ فَإِنَّ إِظْهَارَ ذَلِكَ رُبَّمَا يُفِيدُهُ جَسَارَةً حَتَّى لَا يُبَالِي بِالْمُكْشَفَةِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنْ عَادَ ثَانِيًا فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَاقَبَ سِرًّا وَيُعْظَمَ الْأَمْرُ فِيهِ وَيُقَالَ لَهُ إِنَّ يَطَّلَعَ عَلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا تُفْتَضِحُ بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ وَلَا يُكْتَبَرُ الْقَوْلُ عَلَيْهِ بِالْعِتَابِ فِي كُلِّ حِينٍ فَإِنَّهُ يُهَوَّنُ عَلَيْهِ سَمَاعَ الْمَلَامَةِ وَرُكُوبَ الْقَبَائِحِ وَيُسْقَطُ وَقَعَ الْكَلَامِ مِنْ قَلْبِهِ "** (باختصار يسير).

فيما يلي المزيد من المبادئ التي يجدر الإشارة إليها والتدبر فيها:

1. السلوك الإنساني فعل مكتسب وهو حصيلة عدة عوامل ويمكن تغييره بأساليب شتى والإنسان مطالب بتحمل مسؤولية الإصلاح الفردي والجماعي بالحكمة لأنه يمتلك هذه القابلية الخيرة.

٢. لا يمكن استخدام الثواب والعقاب إلا بعد تحديد الأهداف كي تكون توجيهاتنا موضوعية غير غامضة. إن تحديد الأهداف الصغيرة والكبيرة في غاية الأهمية أو كما يقول توماس كارليل - الأديب البريطاني - "إنسان بدون هدف كسفينة بدون دفة كلاهما سوف ينتهي به الأمر على الصخور". الهدف من التربية بالثواب والعقاب هو التحلي بالآداب المحمودة والتخلي عن الأفعال المذمومة، وكل المهارات الحياتية الأساسية وغيرها تكتسب من المدارس الصحيحة والممارسة الواعية.

٣. التربية عملية ذات أبعاد تفاعلية وكل وسيلة تربوية تحقق أهدافا خاصة وتصلح لمواقف محددة فمن الزلل أن نعتمد وسيلة واحدة لمعاملة جميع الأطفال في كل الحالات فالتربية الصحيحة تراعي الفروق الفردية، ولا تلغي الظروف الخاصة، فلكل مقام مقال، ولكل هدف خطة، والاعتدال مطلوب في كل حال. أوجز العلماء مذهبهم في استغلال الثواب والعقاب بأسلوب حكيم خاصة في التعامل مع الأطفال فقالوا للمربي أنه يجب أن ينظر إلى جميع طلابه " فمن رآه مصيباً في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الزيادة، ومن رآه مقصراً ولم يخف نفوره، عنفه على قصوره، وحرصه على علو المهمة، ونيل المنزلة في طلب العلم، لا سيما إذا كان ممن يزيده التعنيف نشاطاً، والشكر انبساطاً ويعيد ما يقتضي الحال إعادته ليفهمه الطالب فهماً راسخاً" (الحسين بن المنصور بالله، آداب العلماء والمتعلمين، ص ١١).

٤. يوسع المعلم الناجح من نطاق الثواب ويضيق من نطاق العقاب. من جمال الإسلام أن الإنسان المسلم قد يثاب على أفعال سعى لها وإن لم يتمها لظروف قاهرة منعه من ذلك، ويكون الثواب على النية والطاعة والسعي. "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ" (رواه مسلم). ويثاب كذلك المتأثر المجتهد على العمل وإن لم يكتمل أو يتم بالشكل المطلوب.

٥. أسلوب الثواب أقوى أثراً من العقاب فالإنسان يفقد بسرعة المعلومات التي حصل عليها قسراً ولكنه يحتفظ أكثر بالمعلومات التي حصل عليها من خلال الخبرات الممتعة. وهذا لا يعني أن الصبر الجميل على شذائد التعلم لا يثمر. قال الإمام الشافعي:

اصبرْ على مُرِّ الجفَا من معلِّمٍ فإن رسوبَ العلمِ في نَفَرَاتِهِ

٦. مهما كانت انحرافات الأفراد، وكيفما كانت العقوبات المقررة والمقدرة لمعاقبة الأطفال في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، فإن كرامتهم الإنسانية يجب أن تظل مصانة فلا يجوز صفع الأبناء

والبنات ولا مجال لإهانتهم لفظياً. قال جل ثناؤه "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً [الإسراء الآية ٧٠]."

٧. ينتج عن العقاب البدني المبرح مشاكل خطيرة وكل من أباح الضرب من العلماء قديماً أو حديثاً اشترط أن يكون في عظام الأمور على أن لا يصيب الوجه، وضيق العلماء من استعمال الضرب البدني ووضعوا الضوابط المشددة لاستخدامه بحيث لا يترك الضرب أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو جسدي أو فكري في الطفل أو المحيطين به. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" (رواه الترمذي). من الصعب أن يصل الطفل سن العاشرة ثم لا يصلي إذا كانت الأسرة تحافظ على ذلك وبذلت كافة الأسباب التربوية المطلوبة. التلطف في القول والفعل من أفضل وسائل التربية فالرفق توفيق أيما توفيق. وقد عاش المصطفى صلى الله عليه وسلم ما عاش من عمره المبارك وما ضرب بيده خادماً ولا عبداً ولا أمة فالعفو أنفع مداواة النفوس وإصلاح الأمور لا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة وذلك أقرب للتقوى. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- امْرَأَةً قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ^١.

ولقد أدرك العرب أهمية الرفق ففقدوا ذلك في شعرهم فأشاروا إلى أن الحرُّ تكفِيهِ المِلاَمَةُ فلا يُفْرَغُ بِالْعَصَا فالإنسان الحر تكفيه الإشارة، والملازمة، والمقالة.

أثر الثواب والعقاب في نمو الذكاء

يملك الإنسان عدة ذكاءات متناسقة أهمها الذكاء اللغوي والمنطقي الرياضي والمكاني والجسمي والحركي والاجتماعي والشخصي والموسيقي والروحي والطبيعي المتمثل في حب البيئة الطبيعية والتفاعل الإيجابي مع الطيور والأزهار وجميع أطراف الجمال في هذا الكون الفسيح. ينمو الذكاء مع الرغبة والخبرات السعيدة المرتبطة باللذة والسرور ويستطيع المرء أن يمنح المتعلم مكافأة تتوافق مع ميوله وفي نفس اللحظة ترتقي بذكاء من الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها كل إنسان ولكن البعض ينميها إلى أقصى طاقتها بالتعلم والاجتهاد والبعض يجهلها أو يهملها حتى تضطرب وتضمحل.

تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على ضرورة تنويع الثواب وتحديد الخطاب كي يستحوذ المرء

على ذهن المتعلم ويسلك معه أفضل الطرق في التربية الفعالة.



^١ قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: أَخْرَجَهُ: النَّسَائِيُّ.

إن الخبرات المبكرة في حياة الطفل قد تسيطر على تفكيره سواء بالسلب أم بالإيجاب فالطفل الذي يذهب إلى مرصد العجيري ونشترى له المعدات اللازمة قد يحب هذا الأمر فيحذق بعلم الفلك مستقبلاً أو يصبح - على أقل تقدير - عاشقاً لهذا العلم لأننا زدناه بالشرارة التي أشعلت نشاطه، واستثارت اهتماماته في الاكتشاف فأيقظت مواهبه الكامنة. إن اصطحاب الأطفال للمتاحف وشراء الألعاب التعليمية من أعظم أسباب تنشيط الذكاء.

على العكس من ذلك تماماً فإننا قد نشط الطفل ونعيقه عن تنمية ذكائه في جانب من الجوانب عندما نقول له أمام أصحابه وإخوانه "إن لوحاتك التي ترسمها في الفصل أو المدرسة عديمة الفائدة لأنها تفتقد إلى الذوق السليم" وكذلك عندما نصرخ بالطفل في الملعب فنقول له "أخرج من الملعب لأنك فاشل". هذه الخبرات الأليمة قد تكون تحدياً للطفل يدفعه إلى المزيد من البذل والإتقان ولكنها في الغالب خبرة سيئة تحطم ولا تعلم، فتهدم ولا تبني، لأنها خبرة من الخبرات المكروهة التي تشل الحركة (Paralyzing experiences) وتجهض النهضة فالخبرات المحبطة القاسية قد توقف التنمية تماماً لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة.

تأسيساً على ما سبق سرده، فإن الطفل يقرب بين الخبرة وبين المجال الذي ارتبط به فهو يحب مادة الرياضيات إذا قام المعلم بتربيته بالمادة من خلال خبرات سارة وجذابة. إن إهداء الكتب فيه إثراء للذكاء اللغوي، واصطحاب الطفل إلى البحر يعزز ذكائه الطبيعي، وتدريبه على فك وتركيب الألعاب ينمي ذكائه الحركي وإتاحة الفرصة للطفل كي يلعب مع أقرانه فيه دعم للذكاء الاجتماعي، مما يتطلب منا مراعاة كيفية ونوعية الثواب حتى ننمي المواهب بطريقة موضوعية وعلينا أن نحذر من العقاب الذي يقمع القناعة الإيجابية ويترك آثاراً سلبية في عقل ونفس المتعلم فيصعب الإصلاح ويعز العلاج فيما بعد. يعتقد بعض العلماء أن التدفق العاطفي والحالة الإيجابية يمثلان جانباً هاماً في تعليم الطفل وهما أفضل من الثواب والعقاب. حالة الانهماك والتدفق هي حالة نفسية نراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به فنراه يقضي الساعات الطويلة في أداء وتجويد الأعمال التي يحبها (الرسم - البحث العلمي) دون أن يشعر بالملل ودون أن ينتظر الثواب. المرابي الجيد هو الذي يكتشف رغبات المتعلمين وميولهم فيوجههم للأعمال النافعة التي تقع في دائرة التدفق العاطفي. وهنا يبدأ الإبداع حيث يجد المرء نفسه فيتحرك ذاتياً ولا يتوقف عن تنمية ذاته وتزيد رقابته الداخلية.

أهمية أسلوب الثواب

يعشق الإنسان التشجيع والدعم ليواصل مسيرته نحو التقدم وصولاً إلى المقاصد المطلوبة فالمعلم في مدرسته يحتاج إلى كلمات الثناء والثواب والمدح مقابل إحسانه في العمل وهو بدوره عليه أن يتعامل مع

تلاميذه بنفس المنهج مصداقاً لقوله تعالى " هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [الرحمن الآية ٦٠]. ومن الأمثلة العربية العريقة "تَرْكُ الْمِكْافَاةِ مِنَ التَّطْفِيفِ"؛ بمعنى أن العدل يستلزم تقديم الثواب للمحسن. إن الدراسات الميدانية في علم النفس التربوي تثبت أن تعزيز السلوك الإيجابي - سواء بالثواب المعنوي الذي يشمل الكلمة والتحية الرمزية أم الهدية البسيطة - من شأنه تدعيم المفاهيم وترسيخ السلوك. إن المتعلم وكل عامل يحتاج إلى معرفة صحة ما قام به فإن وجد الثواب فإن ذلك قد يدفعه إلى مزيد من العمل في المرة القادمة. إن التعزيز الإيجابي السريع - مثل قول المعلمة للتلميذة "أحسننت ..إجابة ممتازة" وغيرها من كلمات وأفعال التشجيع - لها وقع عظيم في قلب الإنسان. على المعلم أن يستخدم المدح والثناء والثواب كوسيلة من وسائل الترغيب وذلك لعدة أسباب منها:

(١) النفس البشرية تحب الثناء الصادق والعطاء الحسن وكما قال الشاعر:

أَحْسَنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ

وقال الحطيئة:

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعَرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٢) حث الإسلام على شكر المحسن وفي الحديث النبوي الشريف "مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ"^١ فالاعتراف بالجميل والامتنان للناس يجذب القلوب، ويقرب العقول، ويقوي العلاقات، ويسعد النفوس. تفيض السيرة النبوية بالشواهد الدالة على استخدام الرسائل النفسية الإيجابية في تعزيز السلوك الهادف فنجد مثلاً أن الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه يحوز على كلمات المدح والثناء فهو طلحة الخير، وطلحة الجود، وطلحة الفيض وهي ألقاب نالها في مواطن متنوعة وكان طلحة مثلاً للسخاء وسرعة الإنفاق في سبيل الله سبحانه.

(٣) تثبت التجارب أن الثقة بالنفس تزداد مع المدح المعتدل والثقة من أهم أسباب التفوق.

(٤) تشعر كلمات الثناء الصادقة

الفرد بأنه في الطريق الصحيح وتدفعه إلى الاستمرار فيه.



^١ - رواه الترمذي وقال حديث صحيح، وحسنه السيوطي وذكره حمد في مسنده. الثواب بالترفيه

الثواب بمشاهدة الأفلام الممتعة ثم تحليلها ومناقشتها والتعليق عليها

٥) يخلق الثواب جو التنافس الشريف "وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [المطففين الآية

. [٢٦]

٦) تحسن الهدايا والجوائز التقديرية والعينية من العلاقات الاجتماعية وتوثقها وتفتح أبواب التواصل. وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَهَادُوا تَحَابُّوا".^١ قال القرطبي إن الهدية "تزيل حزازات النفوس، وتكسب المهدي والمهدي إليه رنة في اللقاء والجلوس. فهدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم المحبة والتواصل وتزرع في الضمير الوداد وتكسبهم جميعا الجمال" (بتصرف).

وعلى المعلم الواعي أن يحذر من الإفراط في الشئ ويتأكد من عدم استخدام الشئ بشكل يثير الخصومات، ويزرع الشحناء والبغضاء بين الطلاب أو يدفع بالمتعلم إلى هاوية الغرور والتكبر. من حصافة فكر المربي أن لا يستخدم الثواب في كل المناسبات حتى لا يفقد معناه الصحيح فيغيب أثره، وتضيع ثمرته.

توجيه الثواب

١. اجعل الشئ مركزا على الفعل لا الطفل؛ كأن نقول للطفل بعد الانتهاء من تنظيف أسنانه "أنا معجب بحرصك على تنظيف أسنانك" فهذه العبارة أدق من عبارة "أنا أحبك لأنك تنظف أسنانك". الجملة الأولى تعزز الذاتية أكثر من الجملة الثانية التي تجعل الحب مشروطا.
٢. أكثر من الشئ والجوائز في البدايات ثم قلل منها تدريجيا كي لا يتعلق الطفل بالجائزة فيفقد اللذة الذاتية للإحسان والعمل المتقن.
٣. كن عادلا.

٤. ذكره بالثواب العظيم الذي يهبه الله سبحانه للساعين نحو الخير ولطلاب العلم وللبارين بالوالدين وأن هذا الثواب سيناله في الدنيا والآخرة. قال جل ثناؤه "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" [التوبة الآية ١٢٠] وقال العلماء "من زرع حصد ومن جد وجد". هذه العبارات وغيرها تدفع الأطفال إلى تعظيم شأن التربية والتعليم كقيمة أساسية في الحياة فتصبح الهدية وسيلة لا غاية. لا بد من تعميق هذه المعاني الكريمة خاصة عند تسليم الجوائز والاحتفال بالفوز والشعور بالنصر. هذه التربية تقود إلى معالي الأمور وترتقي بالعقل وتسمو بالنفس وتعلو بالهمم لأن الغايات غالية وعالية.

٥. لا تبالغ في شراء الهدايا ولا تبخل وابتغ بين ذلك سبيلا لإسعاد الأسرة دائما.
٦. اقرن الجائزة بجملة تشجيعية ودعاء صادق مثل "جزاك الله خيرا" فهي من المفردات الأساسية في ممارستنا اليومية نقولها لمن أحسن في العمل أو أسدى إلينا معروفا وهذا الكلمات الطيبة تجعل حياتنا وشخصيتنا ذات صبغة أصيلة رصينة لأنها كلمات بر وصلة. "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

٢- رواه البخاري في الأدب المفرد.

"مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِإِعَالِهِ: **جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا**، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّانِ" وقال: "وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ."

٧. احذر من نشوة الفرح حينما تكافئ الأطفال فتتسرع وتأخذ برأيهم في السماح لهم باللعب في أماكن خطيرة لمدة قصيرة أو طويلة. لا بد من توافر مستلزمات الأمن والسلامة ومنطق الحزم يتطلب رفض طلباتهم برفق وعقلانية. المكافآت مرتبطة بشروط الصحة والسلامة واحترام القوانين ورعاية الآداب العامة. والشدة هنا مطلوبة وكما قال الشاعر:



فقسا ليزدجروا ومن يك راحماً فليقس أحياناً على من يرحم

٨. الحرص على شراء الهدايا ذات النفع التربوي والثقافي في آن واحد.

٩. استثمار الهدايا الرمزية (بطاقات - رسائل - صور).

١٠. إذا لم تحصل على أمر محمود تمدحه فاجعل علاقاتك وعبارتك ايجابية ولا تنس أن ابتسامتك صدقة فالمرابي دائم البشاشة والبشر. عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق**" (رواه مسلم).

١١. فلسفة الثواب أن نشجع على العطاء والشعور بالمسئولية لا أن نحصل على الهدايا والمنح. هذه حقيقة لازمة لكل من المرابي والمتعلم كي لا ينحرف المسار وننجرف نحو الإفراط أو التفريط. الغاية الكبرى من إعطاء الثواب أن نرغب الأبناء والبنات في عمل الخير كي يكون الخير سلوكاً محبوباً لذاته فيبلغوا مرتبة عالية في الإيمان والإحسان. قال جل ثناؤه واصفاً حال ومقال أهل الفلاح "إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا" [الإنسان الآية ٩].

١٢. يفضل أن تعطى المكافآت بعد أداء السلوك مباشرة كي يقترن الثناء بالسلوك المرغوب.

١٣. اجعل السلوك المطلوب واقعياً يمكن تحقيقه فالأهداف المثالية لها نتائج عكسية إذ تسبب الفتور والتجاهل.

بعض آفات الإفراط في أسلوب الثواب

١. ضعف الحافز الذاتي فيتحول التفكير إلى إرضاء الآخرين والحرص الأعمى على الفوز. يحرص الطالب على الحصول على الدرجات العالية أكثر من شعوره بسعادة النجاح وبذلك تصبح الجائزة مقصودة بذاتها وهي الغاية الكبرى.

٢. الإسراف في المكافأة والمبالغة في شراء الجوائز ذات الكلفة المادية العالية والتباهي بالجوائز الثمينة. قال جل ثناؤه "وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" [الأنعام الآية ١٤١].

٣. ملل المتعلم من الجوائز التي تكون رخيصة الثمن أو مكررة.
٤. غلبة الطابع المادي على السلوك حيث يشترط الطالب جائزة قبل كل تقدم يحرزه في كل كبيرة وصغيرة.
٥. يكره الطفل المعلمة التي لا تقدم له الهدايا السخية ويغار من الطفل الذي يحصل على الهدايا الكثيرة مما يسبب العداوات ويزرع المنازعات بين الأقران والجماعات.
٦. المبالغة في الشناء وعدم الموضوعية في التقدير. فقد تكتب الطالبة جملة ركيكة فنثني عليها بلا حدود بغرض تشجيعها فتغتر وتتوهم أن عملها قد اكتمل ولا حاجة للعمل.
٧. يعتاد الأطفال على عادات ضارة صحيا عندما نقوم بتكريمهم بالحلوى والسكريات بكميات غير معقولة.

الثواب المناسب يراعي الأعمار والظروف والبيئات

المرحلة	فترتها التقريبية	الركائز المهمة	تطبيقات الثواب
١- الرضاعة	(من الميلاد إلى ١٨ شهر)	الثقة	الابتسامة - الاحتضان - التقبيل - وكل ما من شأنه أن يزيد من ثقة الطفل بنفسه وبمن حوله فيزداد طمأنينة.
٢- مرحلة الطفولة المبكرة	من ١٨ شهر إلى ٣ سنوات	الاستكشاف	التصفيق - سماع الأغاني الشعبية الخاصة بالأطفال - الذهاب إلى الحديقة والمرافق العامة - شراء الألعاب مثل الأشرطة السمعية وألعاب التركيب والكتب المصورة - رؤية العصفير والقطط.
٣- مرحلة اللعب	من السنة الثالثة إلى السادسة	المبادرة	<ul style="list-style-type: none"> السماح له بالمشاركة في عملية التسوق واختيار أو حمل بعض السلع الخفيفة الآمنة. إظهار الإعجاب بإيجابياته. مناداته بأحب الأسماء إليه. قبول بعض مقترحاته. مشاركته في الأنشطة الرياضية. إجابة أسئلته بدقة وأمانة وبساطة.
٤- مرحلة سن الدراسة	من ست سنوات إلى البلوغ (١٢ سنة)	المشاركة	<ul style="list-style-type: none"> نشترى له بعض القصص والكتب والبرامج الالكترونية المحببة للطفل. نعمل زيارات خاصة للأماكن الترفيهية والثقافية وبيوت الأقرباء والأصدقاء. نتحدث باعتزاز عن إنجازات الطفل. نكتب له "أحسن" "ممتاز". نسمح له بترتيب حفلة لأصدقائه في المنزل أو المدرسة.
٥- مرحلة المراهقة	من ١١- ١٨ سنة	الاستقلال وتحديد الهوية	<ul style="list-style-type: none"> فتح قنوات الحوار مع المراهق ومساعدته في تكوين هويته والاهتمام بميوله.

<ul style="list-style-type: none"> • السماح له بالمشاركة في الأندية الرياضية والمعسكرات التدريبية. • تعزيز الثقة بقدراته. • الاستماع إلى اقتراحاته ومشاعره. • إشعاره بأنه أهل لتحمل المسؤولية. • وضع اسمه في لوحة الشرف وتقديم شهادات التفوق في حفلات التفوق. 			
--	--	--	--

أهمية أسلوب العقاب

- لا تتحقق التربية إلا بقدر من الحب والحزم والاعتدال في اللجوء للعقاب لتحقيق النظام.
- إذا استخدم العقاب كغرض تربوي وبطريقة سليمة فإنه يؤصل في نفس الطفل تقدير القيم والالتزام بها.
- التشوق لنيل الثواب والحصول على الثناء.
- يدرك الطفل حرص الأهل على مصلحته.
- يظهر الأثر الإيجابي في تطبيق العقاب من أنه يعلم الطفل تحمل المسؤولية والتفكير بتبعات تصرفاته.
- يعالج العقاب مظاهر التهاون والدلال الزائد والأنانية في حياة الإنسان.
- يفتح العقاب صفحات جديدة للعودة والتصويب وتحسين السلوك. إن العقاب الفعال دعوة للعودة إلى الصواب.
- يميز الطفل بين الخطأ والصواب عملياً ويقترّب من فهم المؤسسات الاجتماعية التي تضع اللوائح لتنظيم الحركة وردع التجاوزات فيفهم حركة الحياة على حقيقتها.
- التعلم بالممارسة العملية وإعادة الأمور إلى نصابها فالمعتدي يعتذر عن فعله ويتراجع عن تجاوزه لأن الجزء من جنس العمل.
- الحياة تجارب والحكيم هو الذي يستغل العثرات فيتعلم منها " لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجرّية" فالإنسان الحكيم " لا يحصل له الحلم ويوصف به حتى يركب الأمور وتنحرق عليه ويُعثر فيها، فيعتبرها ويستبين مواضع الخطأ فيتجنبها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر).
- العقوبات وقاية لمن تسول له بارتكاب الأخطاء فمن أمن العقوبة أساء الأدب. العقوبة تعزز فكرة التحرز عن الإبداء. وقال صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح مسلم " وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِعَيْرِهِ".

- يدرك المتعلم أن العدل ميزان الحياة وأعظم مزاياها، والعدل لا يتحقق إلا بتطبيق مبدأ الثواب والعقاب بحكمة ليميز الخير من الشر، والطيب من الخبيث.
- إصلاح السلوك من خلال جلب المصالح وحمايتها ودرء المفسد ومحاصرتها.
- إيجاد المراقبة الخارجية الواعية التي تتابع ولا تتجسس وتصلح ولا تفسد.

ضوابط العقاب

١. التعريف التام بالسلوك المقبول وغير المقبول مع الإنذار المسبق فلا عقاب بلا تحذير كاف وتهيئة تامة.

٢. التغافل عن الأخطاء غير المقصودة فالإنسان لا يخلو من العيوب والنقائص وكما قيل:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه

وفي الحديث الصحيح "إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ" (رواه أبو داود). فالأصل التغاضي والستر وعدم تصيد الأخطاء فالتفتيش عن المشكلة يجر إلى مشكلات أكبر. فإذا زل الطفل في المرة الأولى فينبغي أن نتغافل عن عثراته. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَجَافَوْا لِذَوِي الْهَيْئَاتِ عَنْ عَثْرَاتِهِمْ". قال الشافعي وذوو الهيآت الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة.

٣. سلامة الطفل وحمايته نفسياً وفكرياً واجتماعياً وجسدياً محل العناية ومحط الرعاية ولا

مجال للتفريط في هذا المبدأ مهما كانت المبررات.

٤. التيقن من حصول الزلل المقصود قبل الشروع بالمعالجة.

٥. قرارات العقاب لا تصدر في ساعة تسرع وثورته غضب فالانفعال الشديد غير مفيد والسلوك الارتجالي الطائش في العقاب يجعل الفرد الغاضب في الدرك الأسفل من العدوانية في الألفاظ أو الأفعال التي تدمر النفس وتحقرها وتورث الحن وتأججها. العجلة ندامة وفي التروي السلامة، فلا تعجل باللوم والمعاقبة، لعل للطفل عذره الذي تجهله، فنظلمه.

٦. اجعل العقاب يوازي الذنب وعلى قدر التقصير فإن تجاوز الحد مذموم فمهما كانت المبررات فلن تشفع لتسوية القسوة. قال جل ثناؤه " وَحِزَاءِ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" [الشورى الآية ٤٠]. وقال الصالحون "رحم الله من كافأني على إساءتي من غير أن يزيد ولا ينحس حقاً لي".

٧. أن لا يكون العقاب سبباً لمشكلات أكبر.

٨. تقبل الطفل وأشعره أن الإنسان غير معصوم وليس العيب في الوقوع في الخطأ ولكن المذموم حقا الإصرار عليه والتمادي فيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ" (رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه).

٩. اقبل الأعذار إن كانت صادقة. قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:
- أَقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا
لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا
١٠. لا تبخس حق الطفل وفضله ولا تنس حسناته بمجرد ارتكاب سيئة.
١١. توقف عن العقاب والبحث عن أسلوب مختلف إذا زاد العناد والتمرد عند الطفل.
١٢. الاستهزاء عقاب سلمي يجب الابتعاد عنه. قال الحق سبحانه محذرا من انتشار القول الفاحش الجارح "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ" [الحجرات الآية ١١].
١٣. لا تعاقب مجموعة بمجرد خطأ فردي. قال جل ثناؤه "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... [فاطر الآية ١٨].

١٤. شاوور وحاوور ثم اعزم وتوكل قبل أن تصدر الأحكام الفردية فهذا طريق الرشيد في حل المشاكل الأسرية وغيرها. قال تعالى "وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" [الشورى الآية ٣٨]. وورد في الأثر " ما خاب من استخار، و لا ندم من استشار" و"كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي بذلك حدة عقولهم". شاوور وحاوور كي ينشرح الصدر وتتضح الرؤية ثم اعزم وتوكل بعد بذل كافة الأسباب في تحري الصواب وقد بما قالوا فصدقوا " ومن أعطي المشورة لم يُمنع الصواب". ولا تنس أننا قد نرى كل أمر إلا أنفسنا لذلك فإننا نحتاج المرأة لرؤية أنفسنا فيها.
١٥. لا يعاقب الطفل بالحرمان من احتياجاته الضرورية كوجبات الطعام الأساسية وغيرها من الاحتياجات الإنسانية المصانة.

يُمْكِنُ التَّأْدِيبُ بِغَيْرِ الضَّرْبِ

تقوم العملية التربوية على مبدأ الرعاية والرغبة والإصلاح لا الوصاية والتسلط الإرغام، ولا يتحقق التأديب إلا بالتدريب، ولا ننال المقصود إلا ببذل المجهود.

إن أسلوب الإيلام النفسي والقهر الجسدي ضد الأطفال أسلوب غير فعال على المستوى البعيد لأنه يعلم الطفل أن يحل مشاكله في أوقات الأزمات بالعنف لا اللطف. لقد أثبتت التربية النبوية الفعلية إمكانية التربية الأسرية من دون استخدام ضرب الأولاد أو النساء لأن أسلوب ترك الضرب يحفظ كرامة الإنسان بصورة كبيرة ويوثق علاقة التواصل والمودة ويعزز فرص التقارب والمحبة في الأسرة والمدرسة، ويبني الشخصية الإنسانية المعتدلة التي تميل إلى التسامح وتأخذ حقها بحكمة.

كان سحنون (٧٧٧ - ٨٥٤ م) يري ابنه من دون استخدام الضرب ولقد طلب من معلم ابنه تجنب هذه الطريقة فقال له "لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام ، وليس هو ممن يؤدب بالضرب أو التعنيف".

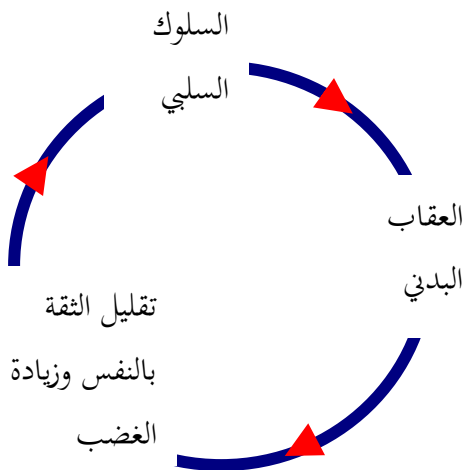
قال الإمام الشافعي في كتابه
الأم "وَلَوْ تَرَكَ الضَّرْبَ كَانَتْ
 أَحَبَّ إِلَيَّ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَنْ يَضْرِبَ
 خَيْرًا لَكُمْ }".

يقول د. عبدالرحمن العيسوي (٢٠٠٠ م) "إن الضرب أو الإيذاء البدني سواء كان بحسن نية أو غيرها فهو أسلوب مرفوض من الناحية النفسية والتربوية وذلك لأنه يؤدي إلى

كراهية التلميذ للمادة ومعلمها بل إلى كراهية المدرسة برمتها كما أنه يولد في التلميذ الشعور بالتعقيد قبل المدرسة وقد يدفعه إلى الشعور بالجنون والخوف والخضوع والاستسلام وقد يؤدي به إلى الهروب من المدرسة والعزوف عن تلقي العلم وقد يؤدي به في بعض الحالات الأخرى إلى تقمص الضرب واتخاذ منهجا في حياته (ص ٢١٥ - ٢١٦).

يُمْكِنُ تَأْدِيبُ الْأَطْفَالِ بِغَيْرِ الضَّرْبِ - كما يرى الإمام الشافعي وغيره- ويمكن تحقيق الأهداف والمقاصد بأساليب التنشئة الاجتماعية ومنها الثواب والعقاب بشرط أن تكون خالية من صور الإيذاء النفسي المهين والضرر الجسدي المذل. إن وزارات التربية في معظم دول العالم تؤمن بأنه **يُمْكِنُ التَّأْدِيبُ بِغَيْرِ الضَّرْبِ** لهذا ألغت المدارس فكرة العقاب البدني وقررت رفض الضرب ، بجميع أشكاله ودرجاته ، ويجب تجنبه ومنعه منعاً باتاً لأن نفعه أقل من ضرره على المستوى البعيد ولأن بدائل الثواب والعقاب قديماً وحديثاً أرحب وأعمق وأسلم.

يعتقد كثير من الخبراء أن العقاب البدني لا يحل المشكلات بل يعقدها فلا يتحسن السلوك.



لماذا نلجأ للعقاب الجسدي؟

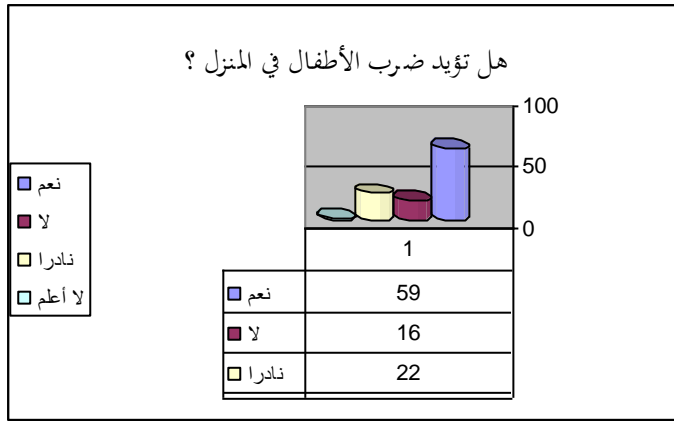
رغم الآثار النفسية والجسدية والتربوية الخطيرة للعقاب الجسدي المبرح في المحيط الأسري إلا أن هذه الوسيلة القاسية – للأسف الشديد – كثيرة الاستعمال وهي من غابر موروثات الأمم لمواجهة الأخطاء المقصودة وغير المقصودة. وتنتج ظاهرة ضرب الأطفال والنساء من جملة أسباب وفيما يلي إشارة لبعض منها:

- هذا نمط التعليم سابقا ولا ضرر له.
- التوتر وعدم سيطرة المربي على أعصابه.
- الاعتقاد المغالي الذي يقوم على أن العنف حل ناجع أحيانا، مع أن الفرق يفعل ما لا يفعله العنف.
- كثرة شغب الأطفال ومراوغتهم كقولهم "ولكن أمي قالت أنه يمكنني أن أخرج في المساء..".
- عَرَامَةُ الصَّبِيِّ: نشاط الولد الزائد الذي فيه مشاكسة. وورد في الأثر: عَرَامَةُ الصَّبِيِّ فِي صِعْرِهِ زِيَادَةٌ فِي عَقْلِهِ فِي كِبَرِهِ. إن النشاط الزائد عند الصغير إما أن يتم رعايته فيتم الاحتواء وتستثمر الطاقة بالإقناع أو يتم قمعه بالقوة وبسيف السلطة.
- الشدة والشتائم دليل الفشل في العثور على بدائل في الإصلاح أساسها الإقناع التلقائي لا القمع الاستبدادي.
- الأمية التربوية؛ الجهل بوسائل التربية وعدم معرفة ضوابط استخدام الثواب والعقاب.
- تجاهل الأبناء للتحذيرات والإصرار على ارتكاب الخطأ.
- الإحباط الناتج من رؤية العواقب السلبية فعندما يطلع الأهل على تقارير تحتوي على درجات تكشف عن ضعف مستوى تحصيل الأبناء دراسيا تكون المفاجأة أساس قصة الصدمة وبداية رحلة المحنة.
- تراكم الأخطاء والتقاعس عن مواجهتها في بداياتها.
- تبرير الضرب الاضطراري (دينيا أو فلسفيا أو اجتماعيا) وأن الهدف منه الإصلاح لا الإضرار.
- يخاف الأب على مكانته وتخشى الأم على منزلتها فيعاقب الطفل على تقصير ليس من صنعه. قد نغضب لأنفسنا وننسى تقصيرنا في حق أبنائنا فالأب الذي يكون مدرسا لمادة الرياضيات قد يبطش – لا شعوريا – بابنه إذ رسب في تلك المادة.
- تبث القنوات الفضائية ووسائل الإعلام سيلا من الصور المهيجة عاطفيا وتدفع المرء إلى السلوك العدواني التسلطي وهذه البرامج العنيفة تترك – بلا أدنى شك – أثرا مشوها في العقل البشري وفي المحيط الاجتماعي، ويصبح الإكراه أسلوبا مفضلا للتعامل.

تنظر كثير من التوجهات التربوية الحديثة إلى العقاب الجسدي نظرة ريبة مهما كانت المسوغات فجميع المبررات غير كافية لاعتماد العقاب الجسدي كأساس للتربية والتعليم. والحق أن التربية الإسلامية تقلص من استخدام أسلوب الضرب في تأديب الصغار والكبار بل تمنع منعاً باتاً الصفع والإيذاء والإهانة والقسوة المادية والمعنوية بكافة أشكالها ووسائلها الظاهرة والمستترة، والأفضل عدم استخدام العقاب الجسدي لأنه يعيق النمو النفسي، ويقلل الثقة بالنفس، ويزعزع العلاقات بين الناس.

خطورة ضرب الآباء والأمهات لأطفالهم

تقول إحدى الأمهات - وهي تصف تجربتها الشخصية - أن ضرب الطفل على يده أحياناً لا ضرر فيه أبداً وظلت هذه القناعة راسخة في أسرتي وتعاملي مع أبنائي وبناتي. وفي يوم من الأيام وجدت



طفلي يضرب أخته الأصغر منه ويعاملها بنفس الطريقة التي أقوم بها تماماً، ثم تكرر الأمر فحزنت وندمت على سلوكي السابق وأصبحت ساخطة على قناعاتي السلبية وأدركت يقينا أنني أصبحت قدوة سيئة فالولد كان مغرماً بتقليد أمه في الخير

والشر. تقول الأم بعد هذه التجربة المؤلمة: لقد توقفت على الفور عن ضرب الأطفال وتغيرت قناعاتي رأساً على عقب وبدأت أبحث عن طرائق أخرى ومنافذ ذكية.

لا يجوز غض النظر عن الضرب المبرح لأنه يربي الفرد على الخنوع والذلة والانكسار ولهذا فإن المتخصصين في علم الاجتماع التربوي يتفقون تماماً مع نتائج الدراسات النفسية التي تؤكد على أن إيذاء الأطفال له عواقب نفسية واجتماعية عميقة ووخيمة ولا بد من التحذير من العنف التربوي بكافة صورته وتصنيفاته في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

لقد ربط ابن خلدون في نقاشه بين العقاب البدني الشديد وبين الشعوب الذليلة وكأنه يتحدث عن علم الاجتماع السياسي من منظور التربية الإسلامية. يقول ابن خلدون: " أن إرهاف الحد في التعليم مضر في المتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة. ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع

والتمرن، وهي الحماية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين. وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف... فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده أن لا يستبد عليهم في التأديب".

فيما يلي إشارة إلى جملة أضرار قد تنتج من الضرب البدني:



١. الشعور بالإهانة والدونية وعدم تقدير الذات وفقدان الثقة بالنفس.
٢. ترسيخ ثقافة القمع والعنف في حل المشكلات داخل الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع.
٣. التفكير بالانتقام.
٤. زعزعة الطمأنينة في نفس الطفل.

٥. التهرب من إبداء الطرائق الفعالة القيادية لتوجيه الطفل بما يتوافق مع اهتماماته ومتطلباته النفسية والاجتماعية والجسدية والفكرية.

٦. ضعف العلاقات بين الكبير وبين الصغير.

٧. تعلم وتعليم الخوف والجنون والكذب والتهرب من البيت أو المدرسة. عندما يصارحنا الطفل بخطئه أو يعترف بزلاته ثم ينال العقاب الشديد فإنه سيتعلم في المرات الأخرى أن يكذب كي يحمي نفسه.

٨. الهروب من المنزل واللجوء لأصحاب السوء لا سيما في سن المراهقة.

٩. تقييد الحركة من خلال تعطيل الطاقات العقلية وحرمانها من حق الإبداع والاجتهاد.

١٠. الجنوح إلى إحلال عادات قاسية وتسلطية ومتطرفة محل قيم التسامح واليسر والوسطية والتي هي جوهر التربية الإسلامية السوية.

١١. العقاب العنيف يجعل الطفل يتذكر المواقف الماضية فتراوده الذكريات الحزينة وتتجدد الأحزان المؤثرة في عقله وقلبه وفي يقظته ومنامه على حد سواء.

١٢. ليس من السهل في المستقبل البعيد إزالة الرواسب السلبية العميقة من نفس الطفل

الذي يتعرض للعقاب الشديد (Sears & Sears, 1995, 2004, p. 153).

١٣. إن الذين يضربون نساءهم يورثون القسوة في نفوس أبنائهم. قال شريح^١ قاضي الكوفة وهو يعتذر لزوجته زينب التميمية:

رَأَيْتُ رِجَالًا يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشَلَّتْ يَمِينِي حِينَ أَضْرِبُ زَيْنَبَا
وَزَيْنَبُ شَمْسٌ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوْكَبَا

بدائل العقاب الجسدي

١. انظر للسلوكيات الإيجابية وعززها بالثواب والثناء وقم ببناء علاقات حميمة أساسها الحب والحنان والحماية والتعاون والثقة ولا تتقهقر مع ظهور التحديات.
٢. تجاوز عن الأخطاء غير المتعمدة وكن موجهًا لا مفتشًا.
٣. استخدم أسلوب التلميح الرمزي أو اللفظي.
٤. يمنع أسلوب الوقت المستقطع الطفل من اللعب والترفيه ويجب أن نستخدم الحرمان أحيانًا بشرط عدم حرمان الطفل من حاجياته الأساسية (الحاجة للطعام والأمن ...).
٥. تنمية الشعور بتحمل المسؤولية والتحكم في الذات كي يتم ترك السلوك السلي لقناعة داخلية لا خوفًا من البطش.
٦. ليس من الصواب أن نضرب الطفل على يده عندما يلعب بالأشياء الخطرة والأصل أن نطبق قوانين السلامة والأمن فنبعد الأشياء الخطرة عن متناول يد الأطفال ونقدم بدائل من الألعاب المسلية، والأنشطة المفيدة، والمتابعة الواعية لنشغلهم بالخير قبل أن ننشغل معهم بما لا ينفع.
٧. حذر وأنذر أحيانًا ولكن لا تنفر واترك المجال مفتوحًا دائمًا للطفل إذا قرر الاعتذار والتراجع وتصويب الخطأ.
٨. الإقناع العقلي والحوار الموضوعي من الحلول الناجعة لكثير من المشكلات المزمنة. يهدف التعليم إلى تشجيع العقل على التدبر. قال الشافعي "العقلُ مَنْ عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ". والعقل الراجح لا يستغني عن الإيمان الراسخ.
٩. الكتاب النافع، والقصة الهادفة، والفيلم المؤثر من وسائل تعديل السلوك بطرائق غير مباشرة ولكنها مؤثرة.
١٠. الصمت، السؤال، الموعظة، المصارحة، الحجر الجميل لفترة قصيرة، الرحلة الترفيهية، تعليم بعض المبادئ أثناء مزاولة الرياضة ... كلها تقنيات مفيدة إذا استخدمت بطريقة سديدة.

١ - أَسَلَّمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَيُقَالُ أَنَّ شُرَيْحًا عَاشَ مِائَةً وَعِشْرَ سِنِينَ.

١١. وضع لوائح وقوانين أسرية عادلة توسع ولا تقلص الحريات ثم لا بد من تنفيذها بحكمة ومتابعتها بثقة. كل الجامعات والمدارس ومؤسسات الدولة تسير على هذا النهج لتنظيم الحركة، وإصلاح الأوضاع، وضبط السلوك، وهي غايات نحتاج لها في إطار الأسرة مع مراعاة خصوصية العلاقات الاجتماعية. يمكن أن تتفق الأسرة على أعراف تنظم عملية مشاهدة التلفاز واستخدام الإنترنت وممارسة الألعاب الالكترونية مع تحديد بعض الإجراءات العقابية لمن لا يتقيد بالأعراف لعدة مرات (كأن يمنع من مشاهدة التلفاز لمدة أسبوع).

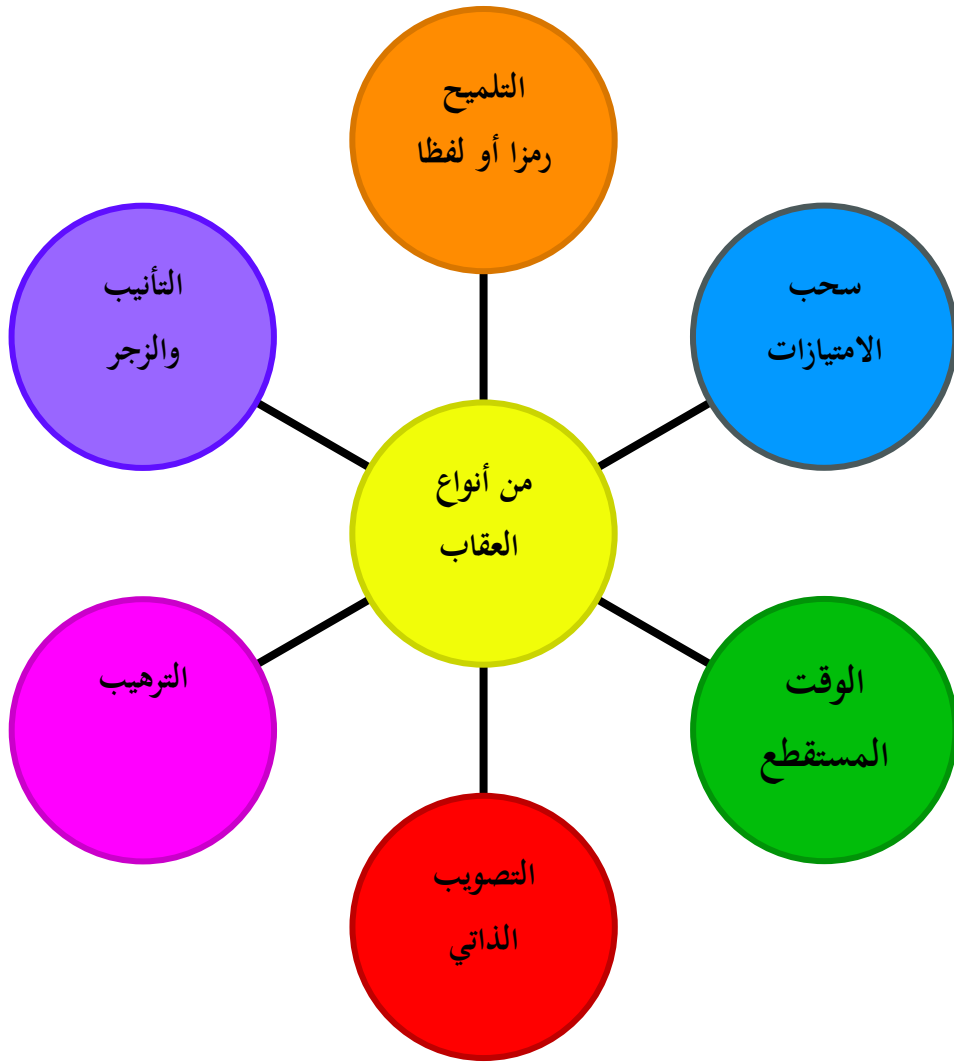


١٢. إبعاد الطفل عن بعض الأنشطة السارة لفترة مؤقتة.

١٣. سحب الامتيازات من المراهقين لفترة مؤقتة (التلفون النقال).

١٤. منع المكافآت وقطع بعض الكماليات التي اعتاد الطفل الحصول عليها.

١٥. ترسيخ المهارات الحياتية (Life Skills) كغرس آداب التعامل، والتفكير العلمي، والثقة بالنفس، والتعاون، والاحترام المتبادل، وذلك بطريقة موضوعية وعملية.



كيف نستخدم أسلوب تصويب الخطأ؟

يؤكد المتخصصون في التربية على أسلوب مؤثر من أساليب العقاب الإيجابي. هذا المنهج هو التصحيح الذاتي للأخطاء حيث يكون العقاب بأن يقوم الطفل المزعج بتعديل الاعوجاج الذي حصل منه مع مراعاة أن الجزء من جنس العمل ويطلق على هذا المفهوم في ميدان علم النفس (Over correction) أي تصويب الخطأ.

يقوم المرابي الناجح بتطوير الخلل ومعالجته ويجذر من تعميق الثغرات من خلال الإهمال. التصحيح الذاتي عقاب يمكن أن يستخدم عند حدوث سلوكيات غير مقبولة ولا بد من تطويقها وعلاجها بشرطين وهما:

١. إعادة الأمور إلى نصابها. فالطالب المعاقب يجب أن يعيد الأمور إلى حالتها السابقة قبل وقوع الخطأ فيرفع الضرر ويعتذر.

٢. إعادة الفعل بصورة ايجابية وهذه مرحلة ممارسة الصواب.

تستخدم الاستشارات التربوية طريقة التصحيح الذاتي في المدارس لأنها يمكن أن تعالج مشاكل كثيرة. هذه الطريقة من أفضل طرق العقاب لأنها لا تقلل من السلوك السلبي فحسب بل أيضا تساهم في تعزيز السلوك الإيجابي فمن خلال تصويب الخطأ كأسلوب تربوي في العقاب يتعلم الفرد عمليا السلوك الصحيح وفي نفس اللحظة يصحح سلوكه السلبي.

الوقت المستقطع

الوقت المستقطع (Time Out) هو إجراء تربوي لتقليل السلوك غير المرغوب فيه من خلال عزل الطفل أو المراهق لفترة مؤقتة في مكان محدد فتتقيد حريته ويبعد عن المتعة ولذة اللعب بألعابه لفترة قصيرة كي يفكر بعواقب سلوكه السلبي. هناك أكثر من سبيل للعقاب وكل سبيل له نتائج ايجابية وسلبية والمرابي المقتدر هو الذي يقدر صلاح الوسيلة لكل حالة على حدة.

فيما يلي بعض القواعد العامة لتطبيق العقاب بالوقت المستقطع:

١. التأكد من وقوع الخطأ بعد التحقيق المطلوب.
٢. الجدية في التطبيق ومزج الحزم والحب في أداء العقاب.
٣. تهيئة الأطفال بمفهوم الوقت المستقطع.
٤. يستحق الطفل كلمات طيبة بعد انتهاء الوقت المستقطع لأنه أظهر الطاعة والاستفادة المطلوبة.
٥. عدم الإكثار من هذا النوع من العقاب.
٦. عدم التحدث مع الطفل حتى انتهاء فترة الوقت المستقطع إلا لضرورة.
٧. يمكن تقدير الفترة الزمنية لعزل الطفل تأديبا وذلك على حسب عمره وحجم مشكلته. يمكن تقدير السنة العمرية بدقة تقريبا فالطفل في السابعة يمكن حبسه تأديبا لمدة سبع دقائق على الأقل.
٨. الطفل في سن ما قبل المدرسة الابتدائية يخير بين ترك إيذاء أخيه أو العقاب بالوقت المستقطع. أما الطفل في المرحلة الابتدائية فإنه يطلب منه بعد انتهاء الوقت المستقطع أن يقدم اقتراحات فيها ضمانات وتعهدات بعدم تكرار المشكلة وكيفية مواجهتها إن تكررت مرة أخرى.
٩. لا بد من أن يكون المكان الذي يجلس في الطفل آمنا وخاليا من الألعاب الترفيهية فالهدف هو التصويب والتأديب لا الإهانة . يقترح المربون أن يكون المكان قريبا من الوالدين فلا ينبغي أن يترك الطفل في الطابق العلوي من المنزل وجميع أعضاء الأسرة في الطابق السفلي. يمكن أن

يجلس الطفل المعاقب بقرب طاولة الطعام أو أي مكان نضمن فيه القرب من الأهل وقلّة الحركة وعدم الحصول على المكافأة.

١٠. لا بد من توضيح الفكرة التالية في ذهن الطفل: نحن كأباء وأمّهات عندما نعاقب فإننا نكره الأفعال والأقوال المذمومة ولا نكره الطفل ذاته فالأبناء أعزاء وإن وقعوا في بعض الأخطاء.
١١. لا بد من تعاون جميع أفراد الأسرة لتحقيق هدف العقاب.
١٢. يمكن تغيير سلوك الأطفال في المرحلة المتوسطة من خلال إلغاء فكرة الوقت المستقطع على شرط كتابة جملة تحوي على اعتذار أو مجموعة آداب فاضلة تكتب عدة مرات.
١٣. توقف عن استخدام هذه الطريقة إذا رأيت أنك تستعين بها أكثر وأكثر دون نفع يذكر. راجع المشكلة من جديد والبحث عن الحل.

مميزات طريقة الوقت المستقطع

١. ضرر هذه الطريقة نفسيا وبدنيا واجتماعيا أقل من العقاب البدني ونتائجها السلبية المستقبلية غير قاسية.
٢. تترك فرصة أكبر للتدبر في عواقب الأمور كما تقلل الصراخ والفعل العنيف.
٣. توفير أجواء خالية من الخوف والتسرع والتهور في اتخاذ القرارات.
٤. يتعلم الشخص الإحساس بالمسئولية ويدرك أن غيره لم يعاقبه فهو الذي عاقب نفسه بسلوكه المذموم. ويميز الطفل بين الأعمال المرغوبة والأفعال المذمومة.
٥. يتمرن الطفل على مهارة التحكم في النفس (self-control).
٦. إيجاد أجواء عالية تتميز بالحزم والحكمة.
٧. طريقة آمنة للعقاب وقانونية يمكن استخدامها في المدرسة.

إرشادات للوالدين

١. لا تعط الأوامر وأنت لا تستطيع متابعتها.

مقترحات عامة لتقدير الوقت المستقطع	
العمر	الدقائق
٦ - ٧	٥
٨ - ٩	١٠
١٠ - ١٤	١٠ - ٢٠

٢. احذر وأنت أمام أبنائك من الجدال بينك وبين زوجتك في مناقشة الأخلاقيات الواجب التحلي بها فالخلافات في الأصول والتردد في تنفيذها من أسباب تشويش ذهن الطفل. يجب أن تتفق وجهات نظر الوالدين في طريقة علاج المشكلات وفي حال وجود الخلاف فيجب التوصل لحل مقنع يمنع التناقض ويقطع دابر التردد.
٣. تحديد الأخلاقيات المسموح بها داخل نطاق الأسرة.
٤. عدم تطبيق العقوبة إلا بعد بيانها بفترة كافية لفهمها.
٥. التغاضي عن الهفوات طالما أنها غير مقصودة فالأصل عدم تصيد الأخطاء.
٦. لن يقبل الطفل فكرة الوقت المستقطع بسهولة خاصة في المرات الأولى فلا بد من الحزم المغلف بالرفق والحرص على مصلحته.
٧. لا عقاب دون بيان وتوضيح للأسباب. مثال ذلك "غرفتك غير مرتبة.. لقد تكرر هذا الفعل مرات عديدة وسبق أن اتفقنا بأن هذا سلوك مذموم".
٨. تذكر أنك قدوتهم فلا تتأخر كثيرا عن المنزل ولا تتلفظ بألفاظ قبيحة.
٩. لا تستخدم الوقت المستقطع إلا في حالة الضرورة.
١٠. لا تستخدم الصراخ والتهكم والتوبيخ في أثناء تطبيق العقوبات لأن الهدف منها الإصلاح لا الانتقام.
١١. يقوم الوالدان بمعالجة جميع السياسات السلبية عبر تفعيل مفهوم الشورى، والاحترام المتبادل، والتواضع.
١٢. يمكن أن نطلب من الطفل المعاقب أن يكتب بعض التمارين أثناء تواجده في الوقت المستقطع وذلك إذا اعتقد المرء أن ذلك مناسباً.
١٣. لا بد من التأكد من هدوء الطفل وقناعته بالعقاب المحدد.
١٤. تقوم الوالدية الفاعلة (Positive Parenting) على ثلاثة أسس في التعامل لا سيما في معالجة مشاكل الأبناء والبنات وهي كما يلي:



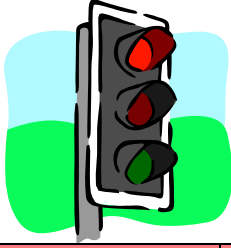
- الحزم (Firm).
- العدل (Fair).
- المودة (Friendly).

إصلاح لا تسلط

يبين الجدول التالي الفرق بين أسلوب العقاب التسلطي وبين أسلوب الإقناع الإصلاحي

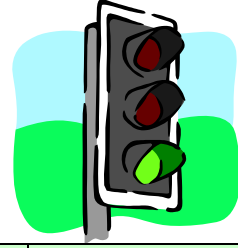
أسلوب الإقناع الإصلاحي	أسلوب العقاب التسلطي
------------------------	----------------------


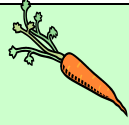
يركز على قوة صاحب السلطة وضعف المعاقب.	يشرح أهمية العلاقات الاجتماعية الناجحة وضرورة احترام الحقوق وأداء الواجبات.
يشير إلى نوع العقاب. ويصدر أحكاما غير عادلة "أنت لا تصلح لأي عمل".	يؤكد على ما يجب أن نتعلمه من أخطائنا. ويعمق مفهوم القدرة "تستطيع أن تتغير إذا بذلت المطلوب منك".
يركز على الماضي "أنت فعلت كذا وكذا".	يركز على الحاضر والمستقبل "يمكنك أن تصلح الأمور وتجتاز المصاعب".
أسلوب الأمر والوعيد والتقليل من شأن المخاطب".	أسلوب الوعد والود والصدقة "أنا لا أحب سلوكك السلبي ولكني أحبك دائما".
يطلب الطاعة الفورية فقط. يثير الاستفزاز ويطلب المواجهة المحترمة لا المصارحة الحكيمة.	يقدم الخيارات ويوفر البدائل. يتجنب الإثارة والاستفزاز ويفضل الحوار وفق نظرة بعيدة.
لا يمتدح النجاح القليل بل قد يبالغ في التنقص والنقد والازدراء.	يتمدح كل تحسن مهما كان صغيرا ولا يتجاهل الايجابيات والإنجازات السابقة.
جمع المخالف وتحويل الأخطاء.	غرس قيم التعايش وتعديل الأخطاء.



اتفاقية الأسرة

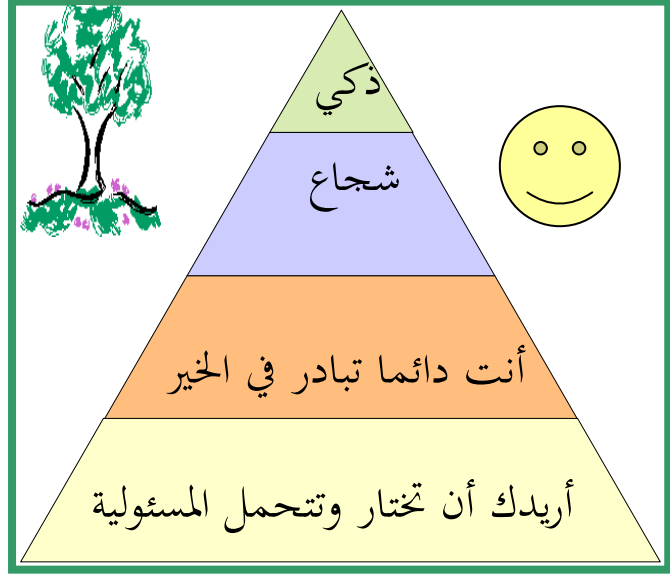
في استخدام الثواب والعقاب



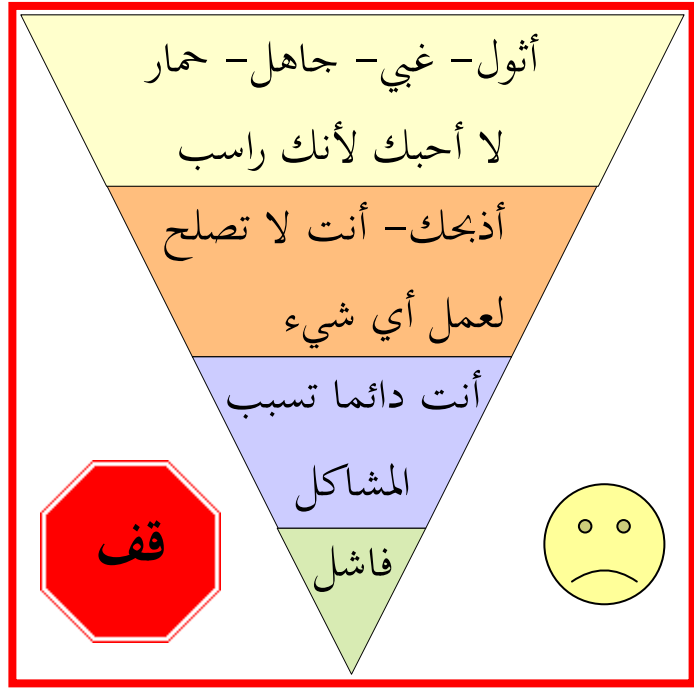
نوع العقاب المقترح	السلوك المذموم	نوع الثواب	السلوك المرغوب
 أستخدم الوقت المستقطع.	طفل يصر على أن يلعب بآلة حادة (المقص - السكين...).	 أمنحه وقتا كافيا للعب في الحديقة.	طفل يساعد أخته في تنظيف المنزل.
أشركها في عملية التسوق والبحث عن المشتريات.	طفلة لا تطيع والدها في السوق.	أشجعها أمام الأسرة بكلمات جميلة.	طفلة تتجنب الكلام القبيح.
أستخدم الوقت المستقطع أو أمنعه من اللعب لمدة من الوقت.	طفل يعتدي على أقرانه بالسب والضرب ولا يقبل النصيحة.	أصطحبها معي إلى المكتبة لتختار بعض القصص والكتب.	طفلة تحافظ على نظافة كتبها.

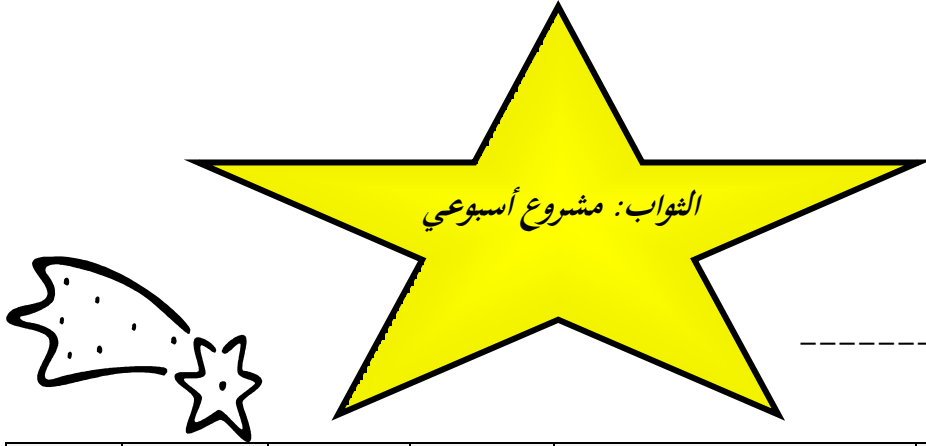
كلمات مرغوبة وممنوعة في الحياة اليومية

كلمات مرغوبة دائما



كلمات ممنوعة تماما





اسم الطفل: -----

الأهداف	السلوك	السبت / الأحد	الاثنين / الثلاثاء	الأربعاء / الخميس	الجمعة
تحقيق الهدف المعرفي	قراءة حرة لمدة ١٥ دقيقة (حسب عمر الطفل).				
	مناقشة موضوع علمي.				
تحقيق الهدف الوجداني	يجب المحافظة على أداء الصلوات.				
	يحرص على طاعة الوالدين.				
تحقيق الهدف النفسحركي	المحافظة على تنظيف الأسنان.				
	المشاركة في تنظيف وترتيب المنزل.				
المجموع					

ملاحظة: كل طفل يحصل على (يقوم الوالدان باقتراح رقم محدد) نجمة في الأسبوع يستحق التكريم

والثواب.



توقيع الأم

التاريخ

توقيع الأب

طريقة التكريم —

الوقت المستقطع: تحديات ومقترحات

كيف نتعامل مع طفل يرفض أن يعاقب بأسلوب الوقت المستقطع؟
تحديد أسباب الرفض (كتابة أو مناقشة).

كيف نشرح لأطفالنا أسلوب الوقت المستقطع؟

ماذا نقول للطفل بعد انتهاء الوقت المستقطع؟

١. نشكره على تعاونه.

٢. نؤكد له أن هدف العقاب في البيت والمدرسة والمجتمع هو الإصلاح.

٣. نوجه إليه إرشادات إيجابية من مثل "إنك تستطيع أن لا تكرر الخطأ" "كل إنسان خطاء ويجب أن يصوب زلاته" "نحن نشعر أنك فكرت جيدا ولن تكرر هذا الأمر مرة أخرى".

٤. نرغبه في تحسين سلوكه بعبارات تشجيعية: "من المؤكد أنك ستعامل أختك برفق" "أنت تحب الهدوء دائما".

يقوم الوالدان بتحديد مجموعة سلوكيات سلبية عند الأطفال يمكن علاجها أو تقليل آثارها من خلال تطبيق أسلوب الوقت المستقطع؟

ما أهم سلبيات الوقت المستقطع وكيف نتجنبها قدر المستطاع؟

الخاتمة

تمر وسائل التربية المؤثرة من عدة بوابات أهمها الثواب والعقاب والخبرة والقصة والإقناع وهي طرائق متداخلة ولها استراتيجياتها المتنوعة. لا يغفل التعليم الفعال عن الاستعانة بهذه الطرائق الهامة لتربية الصغار والكبار.

تقوم التربية الإسلامية على عدة مقومات وهي كلها تتميز بالنمط الوسطي الذي يميل نحو الاعتدال في كل حال.

لا بد من الموازنة بين الثواب والعقاب أثناء تربية وتعليم الأطفال من أجل تنشئة جيل واثق بنفسه، مؤمن بدينه، نافع لأسرته، مبدع في مجتمعه. تنحصر جميع أشكال الثواب والعقاب في جانبين: الجانب المادي والمعنوي ولا بد من توجيه الأمر تربوياً وفق قانون التوازن الذي يعكس في مرآته كل معاني الخير والعدل والجمال والرفق والحزم.

الثواب هو كل قول أو فعل لتعزيز السلوك المحمود ولا بد أن يكون عادلاً وموضوعياً والإكثار من الثواب كالإكثار من لعق العسل قد يفسد البدن. وأما العقاب فهو كل إجراء لضبط السلوك وتقليل زلاته وتحفيزه نحو الإنجاز والإكثار من العقاب مفسد حتماً كالإكثار من الملح في الطعام. التوسط أساس السلوك المتزن، والشخصية الفاعلة، والتربية الشاملة. الهدف من توجيه المثوبة والعقوبة هو أن يستيقظ العقل ويتنبه الفكر فيقوم الإنسان باختيار المسلك المحمود. إن صور الثواب كثيرة وكذلك العقاب، والمربي الناجح هو الذي يطلع عليها وينتقي منها الأنفع لكل موقف على حدة.

يرى خبراء التربية أن العنف ضد الطفل والمرأة من القضايا الهامة وقام بعضهم (Sears & 1995, 2004, p. 153) بتلخيص نتائج مئات الدراسات في أربع نقاط فقط وهي:

١. كلما زاد العقاب البدني، زاد السلوك العدواني.
 ٢. الطفل الذي يتربى بأسلوب يميل إلى القسوة فإنه من المحتمل أن يستخدم نفس الطريقة مع أبنائه مستقبلاً.
 ٣. الأسلوب القهري ينشر بذور السلوك العدواني في المجتمع.
 ٤. العنف التربوي في التعامل لن يجدي في توجيه السلوك.
- ومهما يكن من شأن العقوبة الجسدية فإن التربية الإسلامية تضيق من حدودها بصورة لافتة للنظر ووفق أدق الشروط، وأصعب القيود وذلك ضماناً لسلامة الأطفال وحماية لكيانهم النفسي والجسدي والعقلي. يتفق المربون على أن الرفق أساس التعليم ولا يمكن إلغاء مفهوم العقاب والترهيب

فالردع والزجر والعزل والحرمان والتفريع آليات آنية يمكن أحياناً أن تضبط العمل التربوي إذا استخدمناها بحكمة.

من الحقائق التي يجب أن نضعها نصب أعيننا، ويجب أن لا نغيب عن أذهاننا، أن الثواب المتكلف والعقاب غير المبرر من أشكال التربية الخطرة في تنشئة الشخصية السوية. يهدد التسلط مستقبل الأسرة، وأمن المجتمع بل العنف من أهم أسباب القلق النفسي، والضعف الروحي، والتشتت الفكري. إن التربية الوسطية المتوازنة ركيزة أساسية لتنمية العلاقات الاجتماعية الحسنة وترسيخ مفاهيم السلم والتسامح والحزم والنظام كما أنها تغذي الحاجات النفسية للفرد فتشبعها، وتراعي الفروق الفردية فتستثمرها ليلبغ كل إنسان أقصى درجة تسمح به كافة قدراته واقعا ومستقبلاً.

اللهم أصلح ذريتنا، وتقبل صالح أعمالنا، وتجاوز عن تقصيرنا، ووفقنا إلى السير في طريق

الهداية.

أهم المراجع العربية

جابر، عبد الحميد جابر (٢٠٠٣م). الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعميق. ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.

عالم النور (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م). موقع عالم النور: <http://www.alnoor-world.com>
العيسوي، عبدالرحمن (١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م). إضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها. ط ١، بيروت: دار الراتب الجامعية.

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م). تعليقة أصول التربية. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.

ملك، بدر محمد (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م). موقع د. بدر ملك:

<http://www.geocities.com/ta3leqa1>

ملك، بدر محمد، وأبو طالب، خليل محمد (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٩ م). السبق التربوي في فكر الشافعي. تقديم: د. عجيل جاسم النشمي. ط ١، مكتبة المنار: الكويت.

ملك، بدر محمد والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). مختصر كتاب تراثنا التربوي: نطلق منه ولا نغلق فيه. ط ١. الكويت: مكتبة الفلاح.

المنصور بالله الحسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). آداب العلماء والمتعلمين. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.net>

أهم المراجع الأجنبية

Alfie Kohn (2004). Five Reasons to Stop Saying "Good Job!" This article was published in Young Children, September 2001; and, in abridged form (with the title "Hooked on Praise"), in Parents Magazine, May 2000.

<http://www.alfiejohn.org/parenting/gj.htm>

Education World (2004). Classroom Rewards Reap Dividends for Teachers and Students.

http://www.education-world.com/a_curr/curr300.shtml

Essa, E (1999). A practical Guide to Solving Preschool Behavior problems. (4th ed). New York: Delmar Publishers.

family education (2004). Spanking at Home: Do you approve of spanking as a form of discipline?

<http://www.familyeducation.com/poll/results/1,1395,20-3979,00.html>

Myers, Robert (2004). Guidelines For Using Time Out With Children and Preteens. UK: Practical Parenting Advice:

<http://www.practicalparent.org.uk/timeout.htm>

Nelsen, J. Erwin, C & Duffy, R (1998). Positive Discipline for preschoolers. (2ed. Ed). USA: Prima Publishing.

Nelsen, J. Lott, L. & Glenn, S (1993). Positive discipline A-Z.: 1001 solutions to everyday parenting problems. Rocklin: Prima Publishing.

Parents' time out behavior (2004).

http://txtx.essortment.com/timeoutbehavior_rsda.htm

Sears, W & Sears, M (1995, 2004). The Discipline Book: How to Have a Better-Behaved Child From Birth to Age Ten. Little Brown & Company.

<https://www.askdrsears.com/html/6/T062100.asp>